مجلة العلوم الإنسانية
ISSN 1112-9255
العدد السابع / الجزء(1) - جوان 2017
OEB Univ. Publish. Co.

مدى تطبيق ضمان جودة التعليم في الجامعة الجزائرية من خلال نظام ل.م.د . دراسة ميدانية بجامعة العربي بن مهيدي.

Contribution to the knowledge of the reality of the implementation of the quality assurance system in the LMD the Algerian University. University Empirical study at Larbi Benmehidi

ملخص :

تهدف الدراسة الحالية إلى تحديد مدى تطبيق جودة التعليم في الجامعة الجزائرية من خلال تطبيق نظام ل.م.د و ذلك بقصد الوقوف على مواطن ألقوة و الضعف أثناء تطبيق هذا النظام وتصويب الاختلالات أن وجدت مع تسليط الضوء على الآلية المطبقة والمتعلقة بنظام الجودة في التعليم العالي. و خلصت الدراسة إلى نتيجة أن ضمان الجودة مطلب ضروري في العملية التعليمية بالجامعة حسب ما أكدته عينة البحث و إلى جانب التأكيد على ضرورة الاهتمام و تطوير ثقافتها و تفعيل مراقبتها.

الكلمات المفتاحية :ضمان جودة التكوين , نظام ل.م.د , هيئة التدريس , جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي.

Abstract :

The study aims to identify and evaluate the reality of the implementation of the quality assurance system in the LMD at the Algerian University with the intention of diagnosing its strengths and weaknesses to cope with and remedy the situation by highlighting the mechanism applied in this system. The study concluded that it is imperative to develop a culture of quality assurance and expand the mission of the monitoring agencies.

Key words: the quality of university education, the lmd system, the teaching staff. Larbi Ben m'hidi University

مقدمة:

يعتبر التعليم العالي النواة الأساسية لبناء دولة حديثة . و يشهد هذا الاخير في وقتنا الحالي تغيرات و تحديات كبيرة، حيث أصبحت كل الأمم اليوم توليه أهمية كبرى لما له من ادوار في حياة الأفراد و المجتمع لأنه يشكل محورا رئيسيا في النشـاط الاجتماعي و السياسي و الاقتصادي قي كل بلد خاصة في هذا العصر الذي تحددت ملامحه من خلال سرعة وتيرة التغير المفاجئ في العلاقات الدولية,و تفجر المعرفة الإنسانية بشكل ملفت للنظر في مجالات متعددة في حياة الأفراد. و أصبح العالم اليوم كقرية صغيرة تلاشت فيه الحدود و تقلصت المسافات حيث تحولت فيه الدول و المجتمعات من مجتمعات وطنية محلية إلى مجتمع دولي إلى قرية عالمية بتأثير العولمة.

من هنا جاءت النظرة التخطيطية للتعليم بمختلف مستويات بما في ذلك التعليم العالي و البحث العلمي. وقد أدركت كثير من الأمم انها لا تستطيع مواكبة التقدم السريع في هذا العصر إلا عن طريق إصلاح التعليم العالي حتى يكون ذو فعالية و جعله في خدمة و تنمية المجتمع حتى تصبح مخرجاته (أي الطلبة) على نوعية متميزة بمقدورها الإسهام في تحقيق التنمية الشاملة و قد تلقوا الكثير من العلم والمعرفة التى تتماشي مع الطلبات الملحة على التعليم العالي في الوقت الرهان كما جاء في البيان الختامي للمؤتمر العالمي للتعليم العالي (UNESCO. 9 octobre 1998.*déclaration mondiale sur l'enseignement supérieur pour le xxi siècle. Vision et actions* .Paris..p.1)

و أصبح ينظر للتعليم العالي علي انه المحرك الأساسي لكل عناصر المجتمع بما يمكن من تحسين جودته مما استوجب إعادة النظر في تسييره و تقييمه و تلقين المعرفة للطلاب بطريقة مغايرة عن الطرق الكلاسيكية وذلك بإدراج معايير ومواصفات جديدة أثبتت نتائجها في مجال الاقتصاد وهي **نظام ضمان الجودة** في التعليم العالي .

و أصبحت اغلب الدول تهتم بمفهوم الجودة في التعليم العالي و تقدم برامج تعليمية متقدمة متعددة التأهيل و متنوعة التخصص تفي بحاجات المجتمع. خصوصاً في ظل طغيان الكم نتيجة الإقبال الهائل على مؤسسات التعليم العالي.

أن الاهتمام بضمان الجودة في التعليم العالي أصبح من أولويات الكثير من المنظمات الدولية و الإقليمية لما يقدمه للمجتمع من خدمات تلبي حاجاته كما جاء في توصيات المؤتمر العالمي للتعليم العالي المتحدة. لا سيما (**UNESCO**.. 1998 Op /cité .p.3) سنة 1998 الذي نظمته منظمة الأمم بنده الحادي عشر على الاهتمام بالتقييم و جودة التعليم العالي في جميع وظائفه و نشاطات وصل نظام الجودة في الدول المتقدمة إلى مراحل عالية في مراحل تطبيقاته.

و الجزائر على غرار ما يجري من حولها من إصلاحات في التعليم العالي أرادت أن تحذوا حذو تلك المؤسسات الرائدة و تحاول أن تحاكيها في بعض المجالات وأن تكيف خبراتها و تجاربها في تطبيق جودة التعليم العالي مع مراعاة ما ينسجم مع واقع الجامعة الجزائـــرية و عدم نقل الكامل لتجارب ألآخرين (MESRS. Alger.1et 2 juin 2008) و كذلك بأتباع نظام ل.م.د من خلال تطبيقه منذ سنة 2004 بغرض تقدير الجودة التعليمية لنظام التعليم العالي.ما يحقق فعالية النظام التعليمي بحيث يعود بالفائدة على كل المجتمع.

الإطار العام للبحث:

مشكلة البحث.

تشكل الجامعات أعلى الهرم الأكاديمي للتعليم والذي يعول عليه لتحقيق الارتقاء بالمستوى العلمي والتطبيقي للبلدان اعتمادا على رأس المال البشري الأكاديمي.

وفي هذا الصدد و أمام التغيرات الكبيرة في الاقتصاد و الثقافة و التربية بدا الحديث يدور عن كيف يجب أن يتغير التعليم العالي حتى يدرك التنمية المرجوة ؟ وان كان التعليم العالي لم تصل حركة عولمته إلى مستوى ما بلغه من اندماج وتأثير في الدورة الاقتصادية العالمية ،فان الاهتمام بدا أكثر وضوح بتأثير

العولمة على التعليم و لاسيما العالي. (جابر نصر الدين .نور الدين تاوريريت. 2008. جامعة محمد خيضر.بسكرة).

فبدأت تتسابق مختلف الدول في رفع مستويات الجودة في هذه المرحلة من التعليم بما يكفل رفع جودة الخريج في عصر تسود فيه التنافسية ولا يعترف إلاّ بالخريج ذي الجودة العالية لذلك تزايد الاهتمام العلمي والعملي بالجودة في التعليم العالي شمولا وعمقا .(سليم صيفور .. 2005-2006 جامعة فرحات عباس.سطيف.) و يزداد فيه المجتمع اعتمادا على منجزات العلم والتكنولوجيا إلى إعادة النظر بصفة مستمرة في المناهج وطرائق التدريس وعملية إعداد الطلبة وإدارة الجامعة ودورها المجتمعي والثقافي. و أصبحت الجودة من بين أهم أهداف مؤسسات التعليم العالي لأن هذه الأخيرة مرتبطة بالطلب العالمي بحيث نوعية ضمان الجودة و تقييمها أضحى ضرورته ملحة و أصبحت تشكل أكبر تحديات التعليم العالي.

و رغبة منا للوقوف أمام هذه الإشكالية لمعرفة مدى تطبيق نظام ضمان جودة التكوين في نظام **ل م د** بالجامعة الجزائرية حسب أراء هيئة التدريس باعتبارهم حجر الزاوية في العملية التكوينية من جهة و اطلاعهم الواسعة لهذا النظام من جهة اخرى. و نظرا لأهمية هذا المتغير في تحقيق الهدف النوعي للجامعة . فأن المشكلة الحالية تطمح للإجابة على السؤال التالي:

ما مدى تطبيق ضمان جودة التكوين و هيكلته بنظام ل.م.د بالجامعة الجزائرية، وفق أراء هيئة التدريس باعتبارها المسئول الأول عن تلقين الطلبة المعارف العلمية و المعرفية .

المنهج المتبع:

التزمت الدارسة الحالية بالمنهج الوصفي في معالجتها لبياناتها بهدف تقييم تجربة جامعة العربي بن مهيدي بأم البواقي فيما يتعلق بتطبيق نظام الجودة ، و بالنظر الى الخطوات التى تتطلبها الدراسة الحالية يعد المنهج الوصفي الأسلوب الدقيق الذي يمكن اعتماده مع كل أطوار البحث.

أهداف البحث .

نهدف هذه الدراسة الى التعرف على مدى تطبيق ضمان جودة التكوين في نظام ل.م.د و الكشف عن نجاعته و نوعيته من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس باعتبارهم العنصر الاساسي المسئول عن تلقين الطلبة المعارف العلمية و المعرفية .

أهمية البحث:

يعتبر التعليم الجامعي ركن أساسي و محورا مهم من محاور الإنتاج المعرفي والعلمي للمخرجات التعليمية التي تخدم المجتمع.

تأتي أهمية البحث الحالي في كونها تعد من بين الدراسات التي تتطرق إلى موضوع واقع تطبيق نظام ضمان الجودة في الجامعة الجزائرية ، من وجهة نظر هيئة التدريس من أجل معرفة مدى تطبيق نظام الجودة نظرا لأهمية هذا العنصر في تحقيق فعالية و نوعية مميزة للتعليم العالي ، وكذلك إيجاد الحلول إن كانت هناك عراقيل تحول دون تطبيق نظام الجودة وتحقيق أهداف الجامعة نحو معايير الاعتماد الأكاديمي.

المفاهيم الإجرائية لمصطلحات البحث.

سوف نقوم بإعطاء التعارف الخاصة بالمصطلحات التي يتضمنها البحث الحالي:

ا-مفهوم الجودة:

الجودة كمصطلح (qualité) كلمة مشتقة من الكلمة اللاتينية (qualities)التي يقصد بها : طبيعة الشيء و درجة صلابته ، و كانت تعني قديما الدقة و الإتقان .

كل الناس يستعملون مصطلح الجودة إلا أنه لا يوجد اتفاق بينهم على تعريف الجودة.

تعريفات الجودة متعددة يتباين حكم الأفراد على الجودة.

فالجودة لغة من أجاد «أي أتى بالجيد من قول و عمل. وأجاد الشيء : صيره جيدا (ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم . 1992 . لسان العرب. ط3. الجزء 7 بيروت دار إحياء التراث العربي. ص7.)

و الجيد كما عرفها ابن منظور في معجمه لسان العرب هي نقيض الردى. وجادا لشيء جودة بمعنى صار جيدا. وهي تعني أداء الشيء الصحيح بطريقة صحيحة من المرة الأولى.

أما معنى الجودة في المعاجم الإنكليزية يكثر فيها التعدد والتداخل. و أشار البعض بأنها تعني الامتياز و أحيانا تعني بعض العلامات أو المؤشرات التي يمكن من خلالها تحديد الشيء أو فهم بنيته. (سوسن شاكر مجيد.محمد عواد الزيادات.ص.20. **(2008)**

نظام ل. م. د(لسانس، ماستر، دكتوراه):

هيكل تعليميا للدراسات العليا يحضر تسلسل لثلاثة شهادات تمر بمراحل تكوينية ويرتكز على أطوار يتحصل الطالب من خلالها على شهادة جامعية و تنقسم إلي ثلاثة مراحل:

المرحلة الأولى: البكالوريا + 3 سنوات تعادل الحصول على 180 رصيد (6 سداسيات) إي 30 رصيد في السداسي. ويتحصل الطالب على شهادة الليسانس.

المرحلة الثانية: شهادة البكالوريا + 5 سنوات يتحصل الطالب على الماستر.

المرحلة الثالثة: تعني شهادة البكالوريا + 8 سنوات وتتوج بشهادة الدكتوراء .(وزارة التعليم العالي و البحث العلمي. *إصلاح التعليم العالي*. ص.5..جوان 2007)

فرضيات البحث.

وقد تركز البحث على الفرضية العامة التالية :

الفــرضية العامة: إن تطبيق نظام ل.م.د في الجامعة الجزائرية يحقق ضمان جودة التكوين .

و ترتب عنها فرضيات اجرائية

* **الفرضية الإجرائية الاولى .**

إن تطبيق نظام ل.م.د في الجامعة الجزائرية يحقق ضمان جودة التكوين بالنسبة للمحتويات البرامج نظريا.

* **الفرضية الإجرائية الثانية.**

أن تطبيق نظام ل.م.د في الجامعة الجزائرية يحقق ضمان جودة التكوين وهيكلته نظريا.

* **الفرضية الإجرائية الثالثة.**

أن تطبيق نظام ل.م.د في الجامعة الجزائرية يحقق ضمان جودة التكوين بالنسبة للتأ طير .

* **الفرضية الإجرائية الرابعة.**

أن تطبيق نظام ل.م.د في الجامعة الجزائرية يحقق ضمان جودة التكوين بالنسبة لتقييم الطلبة نظريا.

* **الفرضية الإجرائية الخامسة .**

أن تطبيق نظام ل.م.د في الجامعة الجزائرية يحقق ضمان جودة التكوين بالنسبة لطرائق التدريس نظريا.

- أدوات جمع البيانات

اعتمدنا في جمع المعلومات على الأدوات التالية:

1ــ المقابلة.

للحصول على البيانات الضرورية للدراسة الحالية تطلب استخدام المقابلة النصف موجهة لمعرفة أراء هيئة التدريس إلى مكانة ضمان الجودة في الهيكلة الجديدة لتكوين الجامعي ل م د كمرحلة أولى لأن بناء الاستمارة تطلب هذا الاجراء و بعد ذلك تم تطبيقها لتحليل البيانات المجمعة من عينة البحث .

2ــ الاستمارة.

هي إحدى الوسائل الشائعة الاستعمال للحصول على معلومات وحقائق بآراء و اتجاهات الجمهور حول موضوع معين أو موقف معين . (كمال محمد المغربي :أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،دار الثقافة للنشر و التوزيع .عمان.ط1.2006 ص135)

وقد قسمت الاستمارة المعتمدة في الدراسة الحالية إلى خمسة محاور أساسية تدرس كل منها متغيرا أساسيا من متغيرات هذه الدراسة (محتوى البرامج، هيكلة التكوين، التاطير في الجامعة، تقويم الطلبة، المناهج وطرائق التدريس).وتتكون من أربعين (40) فقرة .

صدق الاستمارة.

تم عرض الاستمارة على مجموعة من الأساتذة من جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي و جامعة باتنة وجامعة منتوري بقسنطينة و بلغ عددهم 12 وقد اطلعوا على فقرات الاستمارة و أبدوا مجموعة من الملاحظات حولها :

- كإعادة صياغة بعض فقرات الاستمارة كون بعض من العبارات مركبة وبعض الآخر لحاجة للتدقيق و التبسيط. ، و بعد ما تم القيام بالتعديلات المطلوبة تم تطبيق المعادلة الإحصائية المناسبة لحساب صدق المحكمين حيث بلغت النتيجة 0,86 بحيث يمكن الاطمئنان لها .

ثبات الاستمارة.

تم تحليل بيانات الاستمارة واستخراج قيمة معامل الثياب باعتماد معامل الارتباط ألرتبي لسبيرمان حيث بلغت قيمته 0,83 . مما يدل على ثبات الاستمارة .

وأستخدم مربع كأ أساس في قياس مدى التطابق بين توزيعين احدهم توزيع فعلي لمتغير ثم قياسه و الآخر توزيع نظري أو متوقع (طارق البدري ،سهيلة نجم .2008. ص.173) لأنه يناسب طبيعة موضوعنا.

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس باختلاف تخصصاتهم ومراتبهم الإدارية والوظيفية بكل كليات و أقسام جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي . و يلغ عددهم 829 (موقع الجامعة www.univ.oeb .dz .)

- عينة البحث:

تم اختيار كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية بجامعة العربي بن مهيدى حيث عدد الأساتذة للسنة الجامعية 2016/2015 بلغ 120 أستاذ و أستاذة بجميع الرتب و طبقت الاستمارة على كل أفراد العينة غير أنه عند استرجاع الاستمارة بلغ العدد 84 استمارة .

توزيع عينة البحث.

الرتب	العدد
أستاذ التعليم العالي	**02**
أستاذ محاضر قسم 'أ'	**08**
أستاذ محاضر قسم 'ب'	**32**
أستاذ مساعد قسم 'أ'	**25**
أستاذ مساعد قسم 'ب'	**17**
العدد الاجمالي	**84**

التحليل و التفسير.

تضمن عرضا لنتائج التي توصل إليها البحث فيما يلي :

-1- تفسير نتائج الفرضية الإجرائية الأولى:

الفرضية الإجرائية الأولى " إن تطبيق نظام ل.م.د في الجامعة الجزائرية يحقق ضمان الجودة التكوين

المحور الأول : محتوى البرامج.

بالنسبة للمحتويات البرامج نظريا."

العبارات		نعم	لا	لا أدري	كا^2
1- برامج التكوين حاليا في نظام ل.م.د على مستوى قسمكم تنمي حسب رأيكم الحاجات المعرفية لدى الطالب .	ك	49	29	06	33,07
	%	58,33	34.52	07,14	
2- تضن أن محتوى البرامج الحالية لنظام ل.م.د على مستوى التكوين الذي تساهمون في الإشراف عليه أكثر جاذبية في محتواها من برامج النظام القديم,	ك	47	33	04	34,35
	%	55,95	39,28	04,76	
3- يتلاءم محتوى البرامج المعتمدة للتدريس في اختصاصكم مع التطورات الحديثة في المجال المعرفي.	ك	42	37	05	18.35
	%	50,00	44,04	05,95	
4- حسب رأيكم يستخدم الأساتذة أساليب تدريس تتلاءم مع طبيعة ومجال نظام ل.م. د .	ك	49	31	04	24,31
	%	58,33	36,90	04,76	
-5- تعتقد أن برامج التكوين التي تشرفون عليها حاليا تساير الواقع الاقتصادي و الاجتماعي للبلاد .	ك	28	53	03	44,64
	%	33,33	63,09	03,57	
6 قمتم بعملية تقييم لمحتويات بعض البرامج المعتمدة في المسار التكويني الذي تدرسونه وفقا لنظام ل.م.د .	ك	21	34	29	03,07
	%	25,00	40,47	34,52	
7- تعتقد أن تصميم عروض التكوين حاليا تضع مؤشرات و معايير تقييمية للمسارات التكوينية للطالب ,.	ك	32	41	11	16,92
	%	38,09	48,80	13,09	
8- تهدف هذه العروض إلى تحقيق مبادئ ضمان الجودة .	ك	47	26	11	23,35
	%	55,95	30,95	13,09	

يتضح من خلال نتائج الفرضية الإجرائية الأولى " إن تطبيق نظام ل.م.د في الجامعة الجزائرية يحقق ضمان الجودة التكوين
بالنسبة للمحتويات البرامج نظريا."أن إجابات أعضاء هيئة التدريس لمحتوى العبارة الأولى و من خلال التحليل الإحصائي فان (كا^2 دالة عند مستوى 0,01) بنسبة 58,33 % .بالفعل فان برامج التكوين في ل.م.د تنمي الحاجات المعرفية لطالب.

كما بين الأساتذة أن محتوى البرامج الحالية لنظام ل.م.د على مستوى التكوين هو أكثر جاذبية في محتواها من البرامج في النظام القديم (كا^2 دالة عند مستوى 0,01) بنسبة 55,95% .

وأضافوا في استجاباتهم بان محتوى البرامج في نظام ل.م.د، لا تتلاءم مع التطورات الحديثة في المجال االمعرفي. (كا^2 دالة عند مستوى 0,01) بنسبة 50,00% .

و أشار أفراد عينة الدراسة أن برامج التكويـن بنظام ل.م.د تتسم بأكثر نوعية (كا^2 دالة عند مستوى 0,01) بنسبة 58,33 %.

أما فيما يتعلق بتهيئة الطالب إلى الحياة المهنية فيرى اغلب الأساتذة بان البرامج الحالية في نظام ل.م.د لا تهيئ الطالب إلى عالم الشغل و لا تساير الواقع الاقتصادي و الاجتماعي بنسبة 09,63%

في ما يخص تصميم " عروض التكوين" و وضع مؤشرات ومعايير تسمح بتقييم المسارات التكوينيـة (كا^2 غير دالة عند مستوى 0,01) بحيث 40,47% من أفراد العينة غير موافقون و يرون بأنهم لا

جدول رقم (2) نتائج الفرضية الإجرائية الثانية.

يشاركون في تصميم و تقديم عروض التكويـن،بينما 34,52% لا يدرون كيف تتم تصميم "عروض التكوين" في نظام ل.م.د في الجامعة الجزائرية.

أما بالنسبة لعملية التقييم لمحتويات بعض البرامج المعتمدة في المسار التكويني ، يرى أفراد العينة بأنها لا تتم على مستوى قسمهم (كا^2 دالة عند مستوى 0,01) بنسبة 48,80%.

في حين يعتقدون بان عـروض التكـوين بنظام ل.م.د تـهدـف إلى تحقـيق مبـــادئ ضمان الجـــودة. (كا^2 دالة عند مستوى 0,01) بنسبة 55,95%. فمن خلال ما سبق ذكره يتضح لنا أن تطبيق نظام

ل.م.د في الجامعة الجزائرية يحقق ضمان جودة التكوين بالنسبة للمحتويات البرامج كما يراه أعضاء هيئة التدريس و هذا ما يصبوا إليه هذا النظام. و من دلك يمكن اعتبار الفرضية الجزئية الأولى قد تحققت.

2- - تفسير نتائج الفرضية الإجرائية الثانية. أما نتائج الفرضية الإجرائية الثانية القائلة :

أن تطبيق نظام ل.م.د في الجامعة الجزائرية يحقق ضمان جودة التكوين وهيكلته نظريا.

المحور الثاني:جودة التكوين و هيكلته .					
العبارات .		درجة الموافقة			كا^2
		نعم	لا	لا أدري	
9 - يعتمد التكوين في القسم على التربصات الميدانية مما يحقق ضمان جودة التكوين .	ك	14	61	09	58,78
	%	16,66	72,61	10,71	
10- هناك مبادرات على مستوى قسمكم تهدف إلى الاتصال بالقطاع المستخدم .	ك	10	63	11	65,64
	%	11,90	75,00	13,09	
11 - تعتقد أن استعمال الوسائل التدعيمية على مستوى قسمكم يساهم في تحسين جودة التكوين.	ك	27	53	04	42,92
	%	32,14	63,09	04,76	
12- تتوفر على مستوى قسمكم أجهزة الحاسوب التى تستعمل في التكوين .	ك	67	12	05	85,85
	%	79,76	14,28	05,95	
13- يتوفر قسمكم على - شبكة الانترنت لتلبية الحاجات المعرفية الطلبة.	ك	18	63	03	69,64
	%	21,42	75,00	03,57	
14- لديكم فريق بيداغوجي يدرس مقاييس مختلفة في نفس الوحدة.	ك	08	73	03	108,92
	%	09,52	86,90	03.57	
15- - هناك احتمال وجود مقاييس يمكن الاستغناء عنها.	ك	36	39,28	15	09,21
	%	42,85	31,57	17,85	
16ـ - هيكلة التكوين تسعى لتطبيق مبادئ الجودة .	ك	45	37	02	37,35
	%	53,57	44,04	02,38	

تعتبر هيكلة التكوين العمود الفقري الذي ترتكز عليه كل الأهداف التعليمية والتكوينية للجامعة.
و من خلال التحليل الإحصائي للجدول يتبين انه لا يوجد توازي بين هيكلة التكوين بنظام ل.م.د و توفر فرص للخارجات الميدانية , فاغلب أفراد العينة (72,61%) لا يرون ذلك (كا^2 دالة عند مستوى 0,01) . كما لا توجد مبادرات حاليا بنظام ل.م.د تهدف إلى ترسيخ علاقة الطالب مع القطاع المستخدم قبل الخروج إلى عالم الشغل. كما جاءت استجابات أعضاء هيئة التدريس مرتفعة (00,75%) (كا^2 دالة عند مستوى 0,01) و يوجد هناك هوة كبيرة بين التكوين بنظام ل.م.د و متطلبات عالم الشغل.
و تؤكد عينة البحث أن استعمال الوسائل التعليمية يساهم في تحسين جودة التكوين بنسبة عالية (09,63 %) و ذلك لأهميتها في أداء المهام التعليمية ورفع من جودة تكوينها.
كما أن توفر أجهزة الحاسوب على مستوى القسم موجودة بنسبة (79,76 %) مما يساعد على العملية التكوينية.
أما شبكة الانترنت بالرغم من أهميتها و فاعليتها في مساعدة الطالب في أبحاثه و توسيع معارفه فيرى اغلب أفراد عينة البحث بنسبة عالية (75,00 %) أنها غير متوفرة و أن كانت موجودة فهي دائما معطلة.
في حين يرى أفراد عينة البحث بان لديهم فريق بيداغوجي يدرس مقاييس مختلفة في نفس الوحدة و يتابع تطور التعليم بهذه الوحدة خلال السداسي بنسبة عالية (86,90 %).
أما استجابات أفراد أعضاء هيئة التدريس للفقرة رقم (23) القائلة : هناك أما في ما يتعلق باحتمال وجود مقاييس يمكن

جدول رقم (3) نتائج الفرضية الإجرائية الثالثة.
المحورالثالث : التأطير:

الاستغناء عنها. (كا^2 دالة عند مستوى 0,01) بنسبة 42,85% . يدل حسب أفراد العينة انه يجب إعادة النظر في محتويات بعض المقاييس أو الاستغناء عنها لان محتوياتها لا توفر جودة التكوين .

كما جاءت استجابات عينة البحث أن هيكلة التكوين بنظام ل.م.د تساهم أكثر في تحسين الجودة بالجامعة الجزائرية بنسبة (53,57 %) (كا^2 دالة عند مستوى 0,01) .

و قد تبين أن رؤية أعضاء هيئة التدريس للعلاقة بين معايير نظام الجودة بالوسائل التعليمية هام جدا و غيابها لا يساعد على تحسين الأداء. ومما سبق يظهر أن الفرضية الثانية من خلال التحاليل الإحصائية لم تتحقق.

-3- اتفسير نتائج الفرضية الإجرائية الثالثة.

أما نتائج الفرضية الإجرائية الثالثة القائلة:أن تطبيق نظام ل.م.د في الجامعة الجزائرية يحقق ضمان جودة التكوين بالنسبة للتأطير .

العبارات.		درجة الموافقة .			كا^2
		نعم	لا	لاأدرى	
17ـ توجد حاليا شروط خاصة لتوظـيف الأساتذة الجـدد تماشيا مع أهداف نظام ل.م.د .	ك	39	27	18	07,92
	%	46,62	32.14	21,42	
18 يعتمد قسمكم على الأساتذة المؤقتين في تدريس الطلبة مما ينعكس على الجودة.	ك	53	21	10	35,64
	%	63.07	25,00	11,90	
19 ـ يخضع تربص الطلبة و المشاريع إلى عناية الإشراف والتقييم.	ك	61	15	08	178,05
	%	72,61	17,85	09,52	
20 ـ توجد حاليا شروط خاصة لتوظـيف الأساتذة الجـدد تماشيا مع أهداف نظام ل.م.د .	ك	59	14	11	51,64
	%	70,23	16,66	13,09	
21 ـ عدد الأساتذة الدائمون غير كاف مقارنة بإعداد الطلبة على مستوى قسمكم مما يؤثر على الجودة .	ك	53	19	12	34,35
	%	63,09	22,61	14,28	
22ـ هناك إطارات من سـوق الشغل تشارك في تكـويـن الطلبة على مستوى قسمكم.	ك	07	63	14	66,50
	%	08,33	75,00	16,66	
23. يستخدم الأساتـذة أساليب تدريس تتلاءم مع طـبيعـة مجال التخصص	ك	43	07	34	25,07
	%	51,19	08,33	40,47	
24 ـ يستـفيد أعضاء هيئة التدريس على مستوى قسمكم من دورات تكوينية تساير مناهج التكوين في نظام ل.م.د .	ك	65	09	10	73,35
	%	77,38	10,71	11,90	

إن لتأطير دور كبير في التكوين داخل الجامعة, و كلما زاد و ارتفع مستواه كلما انعكس ايجابيا على مستوى الطلبة و تحققت الجودة داخل الجامعة.

من خلال التحليل الإحصائي للجدول يتبين أن توظيف أعضاء هيئة التدريس في نظام ل.م.د **لا** يتماشى مع اختصاصات التدريس .كما يرى أفراد عينة البحث بنسبة (46,42%) .

أما قيما يتعلق بالاستعانة بالأساتذة المؤقتين في تدريس الطلبة يعتقد أفراد عينة البحث بنسبة (63,07%) أن الجامعة الجزائرية تعتمد على هذه الفئة (كا^2 دالة عند مستوى 0,01) .

أن عدد الأساتذة الدائمون غير كافي بالنسبة لعدد الطلبة بنسبة عالية (63,09 %) (كا^2 دالة عند مستوى 0,01).

و يعتقد أفراد عينة البحث أن الجامعة الجزائرية لا تعتمد على إطارات من سوق الشغل في تكوين الطلبة بنظام ل.م.د بنسبة عالية (75,00%) .إضافة إلى عدم توفر شروط خاصة لتوظيف الأساتذة الجدد تماشيا مع أهداف نظام ل.م.د بنسبة (51,19%) .

أما في ما يتعلق بتكوين الأساتذة فيرى أعضاء هيئة التدريس أنهم يستفيدوا من دورات تكوينية تساير مناهج التكوين في نظام ل.م.د.بنسبة مرتفعة (77,38%) وهي وسيلة تساعد على رفع مستوى معرفة و

إثراء معلومات الأساتذة . و في المقابل كل ما زادت الدورات التكوينية ارتفعت الجودة في التكوين.و

جدول رقم (4) نتائج الفرضية الإجرائية الرابعة.

المحور **الرابع**: تقــييم الطلبــة :

العبارات		نعم	لا	لا أدري	كا^2
25- هناك نماذج خاصة تستخدم لتقييم الطلبة على مستوى قسمكم .	ك	40	37	07	23,78
	%	47,61	44,04	08.33	
26- التقيـيم حسب رأيكم يرتكـز على معايير أكثر وضوحا من التقيـيم في النظام القديم .	ك	57	13	14	45,07
	%	67.85	15.47	16.66	
27- تعتمد في تقييم الطلبة على ما يسمى ب "العمل الشخصي للطالب "	ك	49	23	12	25,78
	%	58.33	25	14.28	

بالتالي و من خلال ما سبق يمكن اعتبار الفرضية الجزئية الثالثة لم تتحقق.

-4-تفسير نتائج الفرضية الإجرائية الرابعة .

و جاءت نتائج الفرضية الإجرائية الرابعة التي ترى " أن تطـبيق نظام ل.م.د في الجامعة الجزائريـة يحقـق ضمان جودة التكويـن بالنسبة لـتقييم الطلبة نظريا."

28 - تستخدم سجلات خاصة بتقييم و متابعة الطالب أثناء مشواره الجامعي .	ك	48	33	03.57	37,50
	%	57.14	39.28	08.55	
29- ترى أن هناك تنسيقا بين أعضاء هيئة التدريس على مستوى الأقسام فيما يخص عملية تقييم الطلبة .	ك	51	25	08	33,50
	%	60,71	29,76	09,52	
30- تعتقد أن عملية التقييم حاليا على مستوى تحسين جودة االتكوين لـدى قسمكم تساهم في الطلبة.	ك	37	32	15	09,50
	%	44,04	38,09	17,85	
31- ترى أن هناك تنسيقا بين أعضاء هيئة التدريس على مستوى الأقسام فيما يخص عملية تقييم الطلبة .	ك	24	39	21	06,64
	%	28,57	46,42	25,00	
32- يتم تقييم الطالب بصورة مزدوجة في نظام ل.م.د على أعماله العلمية ونشاطاته الخاصـــة.	ك	50	22	12	27,71
	%	59,52	26,19	14,28	

لا وجود لأي عملية تعليمية دون تقييم. و التقييم السليم للطلبة يرتكز على معايير معينة و أهداف محددة تسعى إلى تحقيق ضمان جودة تكوين لطلاب,

و من خلال التحليل الإحصائي يتبين انه يوجد نماذج خاصة تستخدم لتقييم الطلبة في نظـام ل.م.د كما يراه أفراد أعضاء هيـئة التدريس(كا^2 دالة عند مستوى 0,01) بنسـبة (58,33%) و يضيف أعضاء هيـئة التدريس بان التقويم في نظام ل.م.د يرتكز على معاييـر أكثر وضوحا من التقييم في النظام القديم بنسبة (57,14%).

أما في ما يتعلق بتقييم الطلبة في نظام ل.م.د على ما يسمى ب "العمل الشخصي للطالب " فترى عينة البحث بنسبة (60,71%) انه يتم بهذه الطريقة المذكورة أعلاه.

أما في ما يخص استخدام السجلات في التكوين بنظام ل.م.د خاصة بالتقييم لمتابعة الطالب في مشواره الجامعي (كا^2 دالة عند مستوى 0,01) اختار أعضاء هيئة التدريس إجابة "نعم" بنسبة (44,04%). أما في ما يتعلق بالتنسيق بين أعضاء هيئة التدريس في عملية تقويم الطلبة في نظام ل.م.د يرى أفراد عينة البحث بنسبة (46,42%) أنها لا تتم أو غير موجودة على مستوى قسمهم.

و يرى أفراد العينة أن عملية التقييم بنظام ل.م.د تساهم في تحسين نوعية التكوين لدى الطلبة بنسبة (59,52%). أما عملية تقييم الطلبة بصورة مزدوجة في نظام ل.م.د على أعماله العلمية و نشاطاته الإبداعية فهي لا تتم على هذا الشكل كما يرى أفراد عينة البحث بنسبة (60,71%)

مما سبق يمكن اعتبار أن تطبيق نظام ل.م.د في الجامعة الجزائريـة يحقق ضمان جودة التكوين بالنسبة لتقييم الطلبة كما يراه أفراد البحث.

و على ضوء هذا يمكن القول أن الفرضية الإجرائية الرابعة للبحث قد تحققت.

-5-تفسير نتائج الفرضية الإجرائية الخامسة:

أن تطبيق نظام ل.م.د في الجامعة الجزائرية يحقق ضمان جودة التكوين بالنسبة لطرائق التدريس نظريا.

جدول رقم (5) نتائج الفرضية الإجرائية الخامسة .
المحور الخامس: المناهج و طرائق التدريس :

العبارات.		نعم	لا	لا أدري	كا^2
33- راض بالخدمات المقدمة من طرف المكتبة.	ك	51	23	10	31,21
	%	60,71	27,38	11,90	
34- . خدمة الحاسوب و الانترنت و البرمجيات في الكلية مرضية للطلبة في قسمكم.	ك	33	39	12	14,35
	%	39,28	46,42	14,28	
35- ترى أن أهداف نظام ل.م.د تنص على ضرورة التدريس بطرائق تساهم أكثر في ترقية نوعية التكـــوين.	ك	58	16	10	48,85
	%	69,04	19,04	11,90	
36 - تعتقد أن طرائق التدريس في نظام ل.م.د تهدف إلى تكوين متفتح على العالم الخارجي على مستوى قسمكم. .	ك	48	19	17	21,50
	%	57,14	22,61	20,83	
37- تعتقد بان الاستعانة بخبراء خارج الجامعة يساعد في إثراء مناهج التكوين على مستوى قسمكم .	ك	47	26	11	23,35
	%	55,95	30,05	13,09	
38- ترى بان التعاون مع قطاعات أخرى (المهنيين) في التدريس في قسمكم يساهم في تدعيم المضامين المعتمدة في التكوين .	ك	45	23	16	16,35
	%	53,57	27,38	19,04	
39- تعتقد أن هـذا التعـاون يحضر الطلبـة إلى عالم الشغل.	ك	65	09	10	73,35
	%	77,38	10,71	11,90	
40 - تعتقد أن نظام ل. م .د يضمن جودة مخرجات التعليم العالي في الجزائر.	ك	58	17	09	49,35
		69,04	20,23	10,71	

في كل عملية تكوينيه تعتبر طرائق التدريس كمؤشر دال على جودة التكوين. وكلما كانت الطرائق مناسبة زادت درجة اكتساب المعارف و حققت ضمان جودة عالية.

لقد أظهرت نتائج التحليل الإحصائي (- راض بالخدمات المقدمة من طرف المكتبة) .أن كا^2 دالة عند مستوى 0,01 بقيمه 31,21% و درجة الحرية 2 . وقد جاءت هذه الدلالة لصالح الاختيار "نعم" بنسبة % حيث عبر أفراد العينة عن رضاهم بالخدمات المقدمة من طرف المكتبة ، كالإعارة الخارجية ، تجديد الإعارة ، حجز الكتب ، فهذه مؤشرات هامة على فاعلية المكتبات في تقديم خدماتها و تحقيق أهم أهدافها ضمان جودة التكوين .

و ما يؤكد استجابات أفراد هيئة التدريس هو قيمة كا^2 المحسوبة (58,11) أكبر من الجدولية (9,21). و احتلت الفقرة المرتبة السابعة (07) من حيث درجة الموافقة.

و من خلال التحليل الإحصائي يتبـين أن عينة البحث ترى أنه **لا** يستخدم طرائق جديدة في التدريس بنظام ل.م.د (كا^2 دالة عند مستوى 0,01) بنسبة (46,42%).51,97.

في حين يضيفون أن أهداف هدا النظام تنص على ضرورة التدريس بطرق تساهم أكثر في ترقية نوعية التكوين بنسبة مرتفعة (69,04%) .

أما في ما يتعلق بأهداف ترقية نوعية التكوين فهي غير معمول بها على مستوى قسمهم بنسبة (57,14%) . في حين يرى أفراد عينة البحث بنسبة (55,95%) أن طرائق التدريس في نظام ل.م.د تهدف إلى تكوين متفتح على العالم الخارجي . و يضيفوا أن طرائق التدريس بنظام ل.م.د لا تتناسب مع متطلبات عالم الشغل بنسبة (53,57%) .بينما الاستعانة بخبراء خارج الجامعة يساعد في إثراء مناهج التكوين بنظام ل.م.د حسب ما يرى أفراد عينة البحث بنسبة مرتفعة (77,38%). في حين يرى أعضاء هيئة التدريس بان التعاون مع قطاعات أخرى (المهنيين) في التدريس بنظام ل.م.د يساهم في تدعيم المضامين المعتمدة في التكوين بنسبة (69,04%). و من خلال ذلك يمكن القول أن الفرضية الخامسة قد تحققت.

- مناقشة نتائج البحث وفق الفرضية العامة.

من خلال التحليل الإحصائي لبنود الاستمارة و من خلال مناقشة الفرضيات الجزئية للبحث يتبين لنا أن مكانة نظام ضمان الجودة في التكوين بنظام ل.م.د في الجامعة الجزائرية موجود **نظريا**. ولكن الواقع كما يراه هيئة التدريس مطبق في جودة التكوين بالنسبة للمحتويات البرامج في بعض البنود.غير أن هناك **مجموعة من عناصر القصور و الضعف** في هذا المحور.

و أهم هذه العناصر الربط بين أهداف نظام ل.م.د و الواقع الاقتصادي و ألاجتماعي و تهيئة الطالب إلى عالم الشغل. و تضيف الدراسة بان ضمان جودة التكوين و هيكلته وفق هيئة التدريس في نظام ل.م.د بالجامعة الجزائرية لا **يطبق واقعيا في هيكلة تكوين الطلبة لعدة** أسباب:

* كغياب الوسائل التعليمية.
* التاطير في الجامعة الجزائرية كما يراه أفراد عينة الدراسة ضعيف انطلاقا من توظيف الأساتذة , و الاستعانة بالمؤقتين.
* عدم حضور دورات تكوينية , و تكوين الأساتذة الجامعين سواء من خلال تربصا في الخارج أومن خلال الأيام التكوينية و الملتقيات العلمية .
* عدم الاستفادة من خبراء خارج الجامعة.

و على العموم يمكن القول أن الفرضية العامة للدراسة قد تحققت.

الخاتمة:

أتضح لنا من خلال هذا البحث أن واقع تطبيق ضمان الجودة في نظام ل.م.د بالجامعة الجزائرية كما يرى أفراد عينة الدراسة من خلال إجاباتهم لمحاور الاستبيان. أن هيكلة التكوين في نظام ل.م.د لا يختلف عن هيكلة التكوين في النظام القديم من حيث التدريس. وان التاطير و المناهج و طرائق التدريس و هيكلته بعيدة عن مسايرة معايير ضمان الجودة رغم أن الأهداف الأساسية التي يسعى إليها النظام ل.م.د تحقيق ضمان جودة العملية التكوينية لم يهيئ لهذا النظام المناخ المناسب لتطبيقه في جامعتنا الجزائرية من برامج ، و تاطير ، و ثقافة التقييم، وطرائق التدريس و كفاءة في التسيير. زيادة عن غياب الوسائل الأساسية كنقص المراجع في المكتبات و استحالة استخدام الانترنت و برامجه لا تساير واقعنا الاقتصادي و الاجتماعي و أدركوا أغلب عينة الدراسة بان إنتاج أنظمة الجودة مسئولية الجميع من إداريين وطلبة و هيئة التدريس حتى يتسنى للجامعة الجزائرية أن تواكب إصلاحاتها و تدرج نظام ضمان الجودة في مؤسساتها التعليمية و هذا ما تصبوا إليه وزارة التعليم العالي.

اقتراحات.

في ضوء نتائج الدراسة و من اجل تقديم خدمات تعليمية بجودة أفضل فان الباحث يوصي بتوسيع البحوث الميدانية داخل المؤسسات الجامعية لغرس وترسيخ ثقافة الجودة. ومن خلال إجراء دراستنا ميدانية لحظنا بان هناك مجموعة من العوامل جد مرتبطة بترقية الجودة و ترقية نوعية التكوين الجامعي على مستوى تطبيق نظام ل.م.د. وأختتم هذه الدراسة ببعض الاقتراحات نتائجها:

توقير ضمان جودة المداخلات كبرامج نظام ل.م.د وارتباطها بالواقع ، و العمل على مساعدة الطلبة على اندماجهم وتكييفهم مع متطلبات سوق الشغل والسعي إلى ربط أهداف نظام ل.م.د مع واقعنا الاقتصادي و الاجتماعي حتى نستطيع أن نلمس فوائد إصلاحات الجامعة الجزائرية و ذالك من خلال إدخال ثقافة ضمان الجودة في كل العمليات التعليمية حتى يتسنى لنا مواكبة التطورات العلمية و مطابقة المعايير والمقاييس العالمية الخاصة بضمان الجودة في التعليم العالي و هذا لا يتحقق إلا بإدخال هيئات ضمان الجودة في الجامعة الجزائرية وفق معايير التي يمكن للجامعة تحقيقها في المستقبل القريب، ولتكون مرجعا لاعتماد جودة العملية التعليمية بالجامعة.

- كما نقترح أبضا تعميق التشاور بين كل الإطراف و إشراك هيئة التدريس في اتخاذ القرارات التي تهم مستقبل الجامعة الجزائرية في مختلف الإصلاحات التي تنوي الوزارة الوصية القيام بها.
- وتنظيم دورات مستمرة للأساتذة لتزويدهم بالمعارف الجديدة حول نظام ل.م.د وحضور و إرسال هيئات التدريس إلى مؤتمرات الجودة في التعليم العالي.
- زيادة مشاركة الطلبة في القرارات المتعلقة بشؤونهم.
- و كذلك المراجعة المستمرة لهياكل المؤسسات والبرامج التي تقدمها ومحتويات تلك البرامج بما يضمن سرعة استجابتها للتطورات العالمية والمحلية.
- و السعي إلى توفير الوسائل السمع بصرية والانترنت و الأدوات اللازمة لتحقيق ترقية نوعية التكوين الجامعي. و الرفع من قدرات التاطير للأساتذة و إشراك إطارات من سوق الشغل وتفعيل الاهتمام بكل اهتمامات و تساؤلات الطلبة كتشغيل مبدأ المرافقة الذي يعتبر كأحد العناصر الأساسية في نظام ل.م.د لترقية نوعية التكوين الجامعي حتى نحقق ضمان جودة عالية .

المراجع باللغة العربية .

1) جابر نصر الدين .نور الدين تاوريريت. .متطلبات ضمان جودة التعليم العالي في الجزائر .الملتقي البيداغوجي الرابع.ضمان جودة التعليم العالي – المبررات و المتطلبات – 25 -26 نوفمبر 2008. جامعة محمد خيضر.بسكرة ص.101

2) سليم صيفور .تقييم توجهات الجامعة الجزائرية في ضوء تدويل التعليم العالي و العولمة.مذكرة ماجستير .قسم علم النفس و علوم التربية و الأرطوفونيا.جامعة فرحات عباس .سطيف.2005-2006. ص.71

3) سوسن شاكر مجيد.محمد عواد الزيادات. الجودة و الاعتماد الأكاديمي لمؤسسات التعليم العام و الجامعي.دار صفاء للنشر و التوزيع.ط.1 2008..ص.20

4) طارق البدري ،سهيلة نجم (2008) *الإحصاء في المناهج البحثية التربوية و النفسية* ، دار الثقافة والتوزيع.عمان..ص173

5) عبد الباسط محمد محسن . (1976) *أصول البحث الاجتماعي* .القاهرة مكتبة وهبة ..ص22)

6) كمال محمد المغربي :أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،دار الثقافة للنشر و التوزيع .عمان.ط1.2006 ص135)

7) وزارة التعليم العالي و البحث العلمي.إصلاح التعليم العالي. ص.5..جوان 2007)

المراجع باللغة الفرنسية.

1) MESRS. Colloque international sur l'assurance qualité dans l'enseignement supérieur. Entre réalité et exigence .Alger.1et 2 juin 2008

2) UNESCO .déclaration mondiale sur l'enseignement supérieur pour le xxi siècle. Vision et actions .Paris. 9 octobre 1998.p.1

www.univ.oeb .dz لوحظ بتاريخ 13 مارس 2015